ليالي العشر في الرميلة

الليلة الأولى

يميلُ النخيلْ
عليكَ، لتأكُلَ ـ
كُلْ ما اشتهيتْ
ألا أيّهذا القتيلْ
بدأت ،
ولمّا انتهيتْ ..

الليلة الثانية

يـداكَ عـلى أُفْقِ الحـرائقِ نـامَتـا
وقلبُـك تحت الرمـلِ راحَ بما أتى
أُناديكَ. هل تُصغي؟ سؤالي إجابـةً
فلا «أين؟»، بعد الموتِ، فيك، ولا «متى؟»

الليلة الثالثة

بين طائرةٍ قَصَفَتنا. وطائرةٍ سوف تقصفُنا ـ
طائرهْ
بين قنبلةٍ نَسَفتنا . وقنبلةٍ قَذَفتنا ـ
دُمى طفلةٍ
تتناثرُ أشلاؤها في حفائرنا الغائرهْ

*

بين بغداد والقاهره
طفلةٌ ضائِرَه

*

بين جرحي وجرحي
أساطيرُ أيامنا الغابره

*

في انقصاف النخيلْ
الجميلْ
الطويلْ
كلُّ مئذنةٍ تستحيلْ
شاعراً
أو قتيلْ
كل اغنيةٍ قنبله
كلُّ مرثيةٍ بوصله
كلُّ قنبلةٍ سنبله
كلُّ سنبلةٍ مُعضله
كلُّ معضلةٍ معبرٌ
نحو باب الزمان النبيلْ ..

*

يا انفجارَ دمي

بئرَ نفطٍ من الحزنِ
في بئر حزنٍ من النفطِ
يا عبوتي الناسفهْ
كيفَ أنجو بجلدي من اللغةِ الآسفهْ ؟
كيف أوصدُ هذا النزيفَ
المخيفَ
من الوردةِ النازفهْ ؟
من دليلي سواي
إلى منبعِ العاصفهْ ؟
من يُعيد خُطاي
إلى منبعِ العاصفهْ ؟
بين ساعاتنا الواقفهْ ؟!

الليلة الرابعة

مُدّني
آخ. يا مُدّني الخائفه

هِيَذي
حلَّتِ العاصفه
شَعرَها
هِيَذي -
فوق أشلائها واقفه !

الليلة الخامسة

أُكابرُ في سرّي . ويُصغِرُني جَهْري
وأُمعنُ في أمري . وكم جِرْتُ في أمري
ثَكلتُ جسوري في العراقِ، ودَيْدَني
« عيونُ المها بين الرصافةِ والجسرِ » !!

الليلة السادسة

ينهضون مع الفجرِ من موتهم
ينفضون غبار الجريمةِ عن بعضِ أطرافهم

(بعضُها لم يزل ضائعاً في رمالِ الخليجِ)

ينادون في لهجةِ الأمهات القديماتِ

« يُمّه ! »

ويجيبُ اللهيبُ القريبُ الغريبُ

يلوبُ النحيبُ

يذوبُ الوجيبُ

تنوبُ الندوبُ يغيبُ الدبيبُ

وينشقُّ عن نَورِ ماءٍ

وحفنةِ تمرٍ

كئيبُ

وتنشقُّ عتمهْ

*

ينهضونَ

ولا ينهضُ الأفُق المغمضُ

*

الأنابيبُ أوردةٌ تنبضُ

آه . يا أيها المَيْتُ لو ترفضُ

آه . لو ترفضُ
جُثثٌ في المدى تركضُ

*

ملكُ القوط . في جُثَّتي يربضُ .

الليلة السابعة

راسفاً في الوجَعْ
آسفاً
كاسفاً
في خرابِ الجشَعْ
أشتهي من نخيلي القديم
حُشفةً . قد تُقيتْ
في هزالي المقيتْ
في صراط دمي المستقيم ..

الليلة الثامنة

ألا ليتني حفنةً من رمال الخليجْ
أُوسِّدُ رأسَكْ
وأرفعُ كأسَكْ
وحين تمُرُّ وفود الحجيجْ
أشاهدُ عُرسَكْ
وأرصُدُ في مطلع الشمسِ
شَمْسَكْ !

الليلة التاسعة

دَمـاري حـانتي . ودمي السُّـلافَـه
فـلا جسـرٌ هنـاكَ . ولا رصـافَـه
عـلى بـابِ الخليفـةِ ضـاعَ صـوتي
وضاعت في خِلافته الخلافه !!

الليلة العاشرة

صاحَ في رُدُهاتِ الخرابِ : ارفضوا
أيها الميِّتون ارفضوا وانهضوا
ضيِّقٌ موتُكم
والجنازات واسعة
والمدى الحيُّ بين مقابركم ينبضُ
فانهضوا
هوذا ملك القوط
في باحة المنزل الخاوية
هوذا ، بشعائره الداميه
فوق سرجٍ يحفُّ بفضَّتِهِ
عسكرٌ يدلقون النبيذ على امرأةٍ عاريه
والرَّدى يرفضُ
والمدى ينهضُ
فارفضوا
وانهضوا

*

صاحَ في زيتِ عرّافةٍ
ساقُها تتدلّى مع الشمسِ
من عَرَباتِ النَّوَرْ
سمعتْ صوتَه الباديه
وأصاخَ الحَضَر
إنهضوا
يا كُسالى الجحيم انهضوا
قَدَراً في القَدَرْ

*

والبساتينُ تعطي النساءَ الأميرات
تفاحةً
من أمير الغوايات
هذا المغنِّي الرجيمِ
وتعطي الينابيع كوثرها الدمويَّ
لقائد دبّابةٍ قَصَفتها « الأباتشي »
بلا موعدٍ سابقٍ
كلُّ موتٍ صغيرٌ

إذا قيسَ بالنومِ في زمنِ الشُّغلِ
صاحَ : انهضوا

*

سقطوا بالألوف على الرملِ والزيتِ
ما استُشهدوا كيفَ شاءوا
ولكنَّهم سقطوا قبل موعدهم

ـ سمعوا ؟

ـ ربما . بعد موعدهم

بعد صيحتِهِ الثانيه ..

* هوذا ملك القوط

في باحة المنزل الخاويه ..